**سرى للغاية**

# محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
# مع الرئيس النيجيرى يعقوب جاوون
# القاهرة – قصر القبة فى ٥ سبتمبر ١٩٧٠

## الحاضرون

**من الجانب المصرى:**

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب رئيس الجمهورية، حسين الشافعى، على صبرى، الدكتور محمود فوزى.. أعضاء اللجنة التنفيذية العليا، محمد فائق وزير الدولة للشئون الخارجية، حسن التهامى.. وزير الدولة، عبد القادر خليل.. سفير الجمهورية العربية المتحدة فى لاجوس.

**من الجانب النيجيرى:**

الرئيس يعقوب جاوون، ت. فاجيولا.. نائب المفتش العام لقوات البوليس وعضو المجلس التنفيذى الفيدرالى، الكولونيل أوسونى.. محافظ اقليم جنوب شرق نيجيريا، مونجريه.. وزير التجارة والصناعة الفيدرالى، اينا هورو.. وزير الاستعلامات الفيدرالى، الحاج شيهو شاجارى.. وزير الزراعة والموارد الطبيعية الفيدرالى، ايجوبيتش.. رئيس سكرتارية الحكومة، الحاج أوبابا جيانا.. السكرتير الدائم بوزارة الخارجية، فيليب أسيودو.. السكرتير الدائم لوزارة الصناعة، ب. كلارك.. نائب السكرتير الدائم لوزارة الخارجية، الحاج عثمان أحمدو سوكا.. سفير نيجيريا بالقاهرة.

## المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ١- يعقوب جاوون.. مستقبل منظمة الوحدة الافريقية، ونتائج جولته فى عدد من الدول الافريقية | ٢ |
| ٢- عبد الناصر.. تطور مشكلة الشرق الأوسط، وعلاقتها بالدول الكبرى، وموقف الجزائر | ٤ |
| موقف مصر من مبادرة روجرز، ورد فعل الدول العربية | ٨ |
| الوضع العسكرى على قناة السويس، وتحريك كتائب الصواريخ | ٤ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ٣- الخلافات السياسية فى اسرائيل بعد تقديم مبادرة روجرز | ١٥ |
| ٤- غضب عبد الناصر من موقف الجزائر المعادى لمصر | ١٦ |
| ٥- يعقوب جاوون يؤيد موقف مصر | ١٧ |
| ٦- عبد الناصر.. موقف الدول الكبرى من الأزمة | ١٨ |
| ٧- يعقوب جاوون.. على الدول العربية أن تضع خلافاتها جانبا، واستعداده للتوسط مع بومدين | ٢٠ |
| ٨- عبد الناصر.. الأمريكان عرضوا تحرير الأرض المصرية فقط، وهو رفض وطالب بالجلاء عن الأراضى العربية كلها | ٢٠ |
| ٩- عن حركة عدم الانحياز وموقفها المؤيد لمصر | ٢٤ - ٢٦ |

## البيان المشترك

تناولت محادثات الرئيسين المسائل التى تهم الشعوب والحكومات الافريقية، وأعرب الجانبان عن تمسكهما وتأييدهما لمبادئ منظمة الوحدة الافريقية ولكافة القرارات الصادرة عنها المتعلقة بالقضايا والمسائل الافريقية. ويهيب الجانبان بكل الشعوب والحكومات المحبة للسلام تأييد قرارات منظمة الوحدة الافريقية ومساندتها اسهاما منها فى تحقيق السلام فى العالم.

وبمناسبة مرور ٢٥ عاما على انشاء الأمم المتحدة وبمرور عشر سنوات على الإعلان الخاص بتصفية الاستعمار، يؤكد الجانبان تمسكهما بمبادئ الأمم المتحدة.

وفى هذا الصدد أشاد الجانبان بالاعلان الافريقى الذى اتفق على تقديمه للأمم المتحدة رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية المنعقدة فى أديس أبابا فى الفترة من ١ الى ٣ سبتمبر ١٩٧٠؛ فى شأن التنديد بالاستعمار والتفرقة العنصرية والعدوان على الدول الافريقية المستقلة، والتنديد بالدول التى لا تتعاون مع الأمم المتحدة والتى تتحدى سلطانها وترفض تنفيذ قراراتها.

كما أعربا عن تأييدهما ومساندتهما للحركات التحررية الافريقية، وضرورة زيادة المساعدات لها وتدعيمها من أجل تحرير كل أجزاء القارة الافريقية من الاستعمار.

ويؤكد الجانبان ضرورة تنفيذ القرارات الصادرة من منظمة الوحدة الافريقية بخصوص جنوب افريقيا وزمبابوى والأقاليم الواقعة تحت الاحتلال البرتغالى فى افريقيا. ويؤكدان مساندتهما الكاملة وغير المشروطة لشعوب أنجولا وموزمبيق وغينيا بيساو وزمبابوى وناميبيا، ويطالبان البرتغال بمنح الاستقلال للأراضى والأقاليم التى تحتلها ووقف كل حملات التنكيل والارهاب ضد المواطنين المناضلين.

ويندد الجانبان بالتدخل الامبريالى فى افريقيا، ويطالبان بوقف التدخل الخارجى فى الشئون الداخلية لشعوب القارة ودولها. ويؤكدان الحق الشرعى للشعوب والحكومات الافريقية فى علاج مشاكلها الداخلية وحلها افريقيا؛ للحفاظ على وحدتها الاقليمية وسلامة أراضيها ضد كل المحاولات التى تستهدف التشتيت والانتقاص من سيادتها.

ويدين الجانبان سياسة التمييز العنصرى التى تمارس ضد الشعب الافريقى فى جنوب افريقيا وزمبابوى وناميبيا.

واتفق الرئيسان على أهمية استمرار الاتصالات والمشاورات بين البلدين تجاه القضايا المصيرية التى تواجه القارة الافريقية وشعوبها.

وقد تباحث الرئيسان حول الموقف فى الشرق الأوسط بتفصيل تام وخاصة خطره المتزايد على السلام والأمن العالمى، وأكد الرئيس النيجيرى مساندة بلاده لقرارات الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية المتعلقة بالموقف؛ مطالبا بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضى العربية المحتلة الى خطوط ٥ يونيه ١٩٦٧، وبالحقوق المشروعة لشعب فلسطين وفقا لقرارات الأمم المتحدة.

كما أعرب الرئيس النيجيرى عن مساندة بلاده حكومة وشعبا لحكومة وشعب الجمهورية العربية المتحدة فى نضاله من أجل تحرير الأراضى المحتلة، كما أشاد بالخطوات التى اتخذتها الجمهورية العربية المتحدة من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧، وكذلك تشجيع كل الجهود الدولية التى تهدف الى تحقيق سلام عادل ودائم فى المنطقة، ويرى الرئيس النيجيرى أن الجمهورية العربية المتحدة بهذا تثبت للعالم أجمع حسن نواياها وعزمها على تحقيق السلام.

وفى هذا الصدد أشار الرئيسان بالقرار الذى وافقت عليه بالاجماع جمعية رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية الصادر فى ١٩٧٠/٩/٣، والذى نص على انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الأراضى العربية المحتلة الى خطوط ٥ يونيو سنة ١٩٦٧، وكذلك على تأييد كل الدول الأعضاء بمنظمة الوحدة الافريقية للجهود التى يبذلها حاليا الممثل الخاص للأمم المتحدة من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧.

وقد أشاد الرئيس جمال عبد الناصر بالمجهودات الموفقة الى بذلها الرئيس يعقوب جوون لإعادة وحدة وسلامة الأراضى النيجيرية؛ الأمر الذى اعتبره سيادته انجازا موفقا فى سبيل تحقيق الوحدة الافريقية. وقد أعرب رئيس الدولة النيجيرى عن تقدير نيجيريا العميق وامتنانها حكومة وشعبا للرئيس جمال عبد الناصر للمساندة غير المحدودة التى قدمتها الجمهورية العربية المتحدة لنيجيريا خلال أزمتها.

كما بحث الرئيسان الموقف الدولى الراهن، وأكدا الأهمية الحيوية لسياسة عدم الانحياز والتزام بلديهما بهذه السياسة ومبادئها وجهودها فى سبيل تحقيق السلام الدولى والحفاظ على حقوق شعوب هذه الدول وحرياتها وسيادتها وسلامة أراضيها ضد التدخل الامبريالى بأشكاله وأنواعه المختلفة، وتهنئاتهما بالنجاح لمؤتمر عدم الانحياز الثالث المنعقد حاليا فى لوساكا والذى تشترك فيه كلتا الدولتين.

كما استعرض الرئيسان العلاقات الثنائية بين البلدين، وأبديا ارتياحا للعلاقات الأخوية الوثيقة التى تربط جمهورية نيجيريا الاتحادية بالجمهورية العربية المتحدة، وأكدا ضرورة العمل على تدعيمها وتعزيز التعاون فيما بينهما فى مختلف المجالات الثقافية والفنية والاقتصادية والتجارية مما يعود بالمنفعة المشتركة على البلدين.

كما قرر الرئيسان تدعيم الاتصالات والمباحثات بين البلدين وتبادل الوفود فى كلا البلدين.

ولقد أعرب الرئيس يعقوب جوون عن تقديره العميق للاستقبال الأخوى الحار من جانب الرئيس جمال عبد الناصر وحكومة الجمهورية العربية المتحدة وشعبها، وكذلك للشرف الرفيع الذى حظيت به بلاده بمنحه أعلى وسام فى الجمهورية العربية المتحدة وهو قلادة النيل.

وقد وجه الرئيس يعقوب جوون رئيس الحكومة العسكرية الفيدرالية والقائد الأعلى للقوات المسلحة لنيجيريا دعوة ودية للرئيس جمال عبد الناصر لزيارة جمهورية نيجيريا الاتحادية، وقد قبلها سيادته شاكرا.

**سرى للغاية**

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع الرئيس النيجيرى يعقوب جاوون

القاهرة – قصر القبة فى ٥ سبتمبر ١٩٧٠

عبد الناصر: مرة أخرى دعنى أنتهز هذه الفرصة لكى أعبر عن سرورى برؤيتك أنت ورفاقك هنا فى القاهرة، وأود أيضا أن أرحب بك هنا مرة أخرى، وأنا أعتقد أن هذه الزيارة زيارة قصيرة وكنت أود أن تبقى حتى بداية مؤتمر لوساكا لأن هذا كان سيساهم أيضا فى خلق مزيد من التفاهم بيننا وبين بلدينا. إننا نتابع أخبار بعضنا البعض فقط من خلال المعلومات، ولكن الآن هذه الزيارات هى التى تساعد فى دعم العلاقات. كما أن بقائك سوف يتيح الفرصة لك لإجراء اتصالات مع قيادات البلد، وعلى الجانب الآخر سوف يساعد فى التواصل مع الشعب. دعنى مرة أخرى أعبر عن مدى سرورى البالغ بإجراء محادثات معك والتغلب على الصعوبات بيننا.

الآن أنت سيكون بإمكانك العودة الى نيجيريا الموحدة والى بلد أصبح آمنا، حسنا لا توجد أى مشكلات اطلاقا حاليا بين بلدينا، ومن الآن فصاعدا سوف تكون هناك فقط فرص لتنمية العلاقات فى كل المجالات سواء سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، وعلى الرغم من أننا بعيدين عن بعضنا البعض إلا أنه هناك أشياء مشتركة بين شعبى بلدينا، ويمكننى القول: إن بلدينا بلدين شقيقين.

لقد شاهدت شعبك لبضعة ساعات قليلة قضيتها فى بلدكم ولقد تأثرت من مشاعرهم تجاهى، وأنت أيضا أتيحت لك الفرصة هنا لكى تشاهد الشعب. وعلى الرغم من أننا نمر بظروف صعبة جدا وبفترة صعبة جدا، إلا أن هذا لن يقف عقبة على الاطلاق فى طريق تنمية كل الفرص الممكنة بين بلدينا.

إننى جاهز للتعبير عن وجهات نظرنا حول الوضع الراهن والاجابة عن كل الأسئلة التى تدور حول موقف القوى الكبرى فى المنطقة وفى العالم؛ وهذا سوف يتيح لنا الفرصة للتعرض لوضع منظمة الوحدة الافريقية ووضع السياسة الدولية.

مرة أخرى إننى أرحب بك هنا وسعيد جدا أن أراك وألتقى معك.

شكرا لك.

جاوون: سيادة الرئيس، دعنى أنتهز هذه الفرصة لكى أعبر عن نفسى وبالنيابة عن كل أفراد الوفد عن سعادتى وتقديرى لإتاحة الفرصة لنا للقدوم الى هنا وزيارة مصر هذا البلد صاحب التاريخ الطويل وزيارة القاهرة تلك المدينة القديمة. إن مصر واحدة من أقدم بلدان العالم وتاريخ مصر طويل على مدار التاريخ، إن مصر هى مهد حضارة العالم، إن مصر الآن بلد تقدمى وحديث؛ ولذلك شكرا جزيلا لك أنك أعطيتنا الفرصة لزيارة مصر وزيارة القاهرة. إن هذه هى قاهرة عبد الناصر، ولقد كان أحد آمال أعضاء الوفد الكبرى هو أن نتقابل مع الرئيس ناصر وأن نراه.. لقد كان ذلك واحدا من آمالنا الكبرى.

إن موضوع مناقشاتنا هو مستقبل منظمة الوحدة الافريقية، سيادة الرئيس لقد كان هناك الكثير من الصراع والمشاكل بين الجمهورية العربية المتحدة ونيجيريا، وفى الحقيقة إن هدف هذه الزيارة – بقدر ما يتصل الأمر بنيجيريا – ليس هو مناقشة أى مشاكل بين الجمهورية العربية المتحدة ونيجيريا، ولكن بالنسبة لنيجيريا نحن نهدف أن ننتهز فرصة هذه الزيارة لكى نقول لك: شكرا سيادة الرئيس ناصر بصفة شخصية ولشعب مصر على كل التأييد المعنوى والمادى الذى قدمتموه لنيجيريا من أجل الحصول على حريتها. ولهذا السبب كانت زيارتنا هامة جدا لكى نتمكن من زيارة مصر وكجزء من جولة تمتد من الشمال للجنوب ومن الغرب لشرق افريقيا، وأيضا أن نقول لك: شكرا على كل ما فعلته من أجل نيجيريا، وأن تعرف أنه بدون مساعدتك لم نكن لنتمكن من هزيمة القوى الامبريالية. لقد قدمت تأييد مادى لنا، ومثلنا فى ذلك مثل البلاد الافريقية الأخرى وحتى تتم هزيمة الامبريالية وتحقيق صالح كل افريقيا. ولقد طلب منى شعب نيجيريا أنه عندما أقوم بزيارة الرئيس ناصر أن أقدم له الشكر، وأنا قلت لهم: لا تقلقوا أنا حريص على ذلك. (ضحك) إن هذه هى الصورة التى أريد أن أنقلها لك بالنيابة عن شعب نيجيريا.

كما تعرف سيادة الرئيس لقد قمت بجولة عبر عدد من البلدان الافريقية فى تلك الأيام القليلة الماضية، لقد زرت الجزائر والسودان وكذلك قمت بزيارة أديس أبابا، وقبل أن أصل الى هنا لقد كانت رغبتى هى أن أقوم بزيارة أكبر عدد من البلدان الافريقية وأن أزور هنا وأن أشكرك، وأيضا أن أتمكن من الاستماع إليك وأن أتعرف منك عن رؤيتك للتقدم الحادث فى افريقيا.

إن زيارتى الى الجزائر والسودان وأديس أبابا كانت ذات قيمة كبرى لأننا تمكنا من عقد مناقشات مفيدة حول الوضع فى الشرق الأوسط، وربما يهمك أن تأخذ فكرة عن هذه

المناقشات. لقد رأيت فى الجزائر شخصيات مختلفة تتعامل مع الوضع الحالى فى الشرق الأوسط، ولابد أن أقول: إن مناقشاتى هناك كانت مفيدة جدا، وأتمنى خلال مناقشتى معك أن أنقل لك وجهات النظر التى تعرفت عليها فى الجزائر والبلاد الأخرى. إلا أننى هنا بصفة خاصة من أجل رؤيتك والتعرف منك على الوضع بصورة مباشرة؛ لأنه بصراحة لا يوجد مصدر آخر فى الشرق الأوسط يمكنه أن يرسم صورة صحيحة عن الوضع والمشاكل فى المنطقة أكثر منك. إنك إنت سيادة الرئيس الشخص الذى يتحمل ويضع على عاتقه عبء حل ٩٩٪ من المشاكل فى الشرق الأوسط، ولذلك فإن أى فرد يود أن يأخذ صورة صحيحة عن الوضع فى الشرق الأوسط عليه أن يتوجه لك. إنك أنت سيادة الرئيس الذى يتحمل المسؤولية الكبرى بقدر ما نحن معنيين وبقدر ما يتصل الأمر بنيجريا، إنك أنت سيادة الرئيس وبلدكم الكبير اللذان تتحملان عبء التعامل مع ما يحدث فى هذه المنطقة، ونحن نقر سيادة الرئيس أنك تتعامل سيادة الرئيس مع الوضع بكل صبر وشجاعة وثبات، وكما قلنا لك بالأمس: إنك تمكنت من التعامل مع الجزء الحرج من المشكلة بكل ثقة. لقد أتيت الى هنا للتعلم منك علاوة على أننى أريد أن تساعدنى شخصيا وأن تساعد حكومتى وتساعد افريقيا بصورة عامة.

ودعنى أقول لك سيادة الرئيس: إننى لا أستمع كثيرا لما تقوله الصحافة العالمية لأنه كانت لدينا مشاكل من قبل مع الصحافة العالمية وذلك لمدة عامين ونصف. إننى أريد أن أقول: إننا لا نتحرك بناء على ما تقوله الميديا، ولكننا نتحرك حسب احتياجات الشعب وما هى اهتماماته، كما أننا أتينا سيادة الرئيس لكى نتعرف على المشكلة المعقدة الموجودة فى هذا الجزء من العالم. إننا لا نثق كثيرا فيما تقوله الصحافة العالمية، وأنا متأكد أنه بعد هذه الزيارة سوف يكون فى إمكاننا أن نتعرف على وجهة نظرك وأن ننقل للجهات العالمية وجهات نظركم هذه وبكل أمانة.

سيادة الرئيس، إننا قدمنا الى هنا أيضا لأن نتشاور معك حول الأمور الخاصة بافريقيا وبالوضع العالمى، وأنا متأكد أن كل ما تفعله يصب لصالح الأمن العالمى؛ ولذلك سيادة الرئيس شكرا لك لأنك أتحت لنا هذه الفرصة لكى نقوى العلاقات بيننا فى هذه الفترة الحرجة. وأنا آمل أننا سنكون قادرين على أن يزور بعضنا البعض من وقت لآخر وأن نكون قادرين على خدمة المصالح المشتركة لبلدينا وأن نخدم مصالح افريقيا عموما؛ ولذلك شكرا لك

سيادة الرئيس على الترحيب الكبير الذى شعرنا به بدءا من الاستقبال فى المطار وفى كل مكان ذهبنا فيه كان هناك ترحيب كبير.

شكرا لك سيادة الرئيس على هذا اللقاء.

عبد الناصر: دعنى أبدأ أولا بالحديث عن الشرق الأوسط، إننا ونحن نتحدث عن مشكلة الشرق الأوسط نقول: إنها مشكلة غير منفصلة عن أنشطة القوى الكبرى، وأنا أعتقد أن هناك تواجد للقوى الكبرى فى كل مكان من العالم. وعندما أتحدث عن القوى الكبرى فإننى أعنى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لأن بريطانيا انتهت كقوة كبرى الآن، وقد أصبحت الولايات المتحدة وروسيا هما اللتان تمثلان القوى الكبرى الآن. إن البعض يعتقد أن الاتحاد السوفيتى تواجد هنا فى الشرق الأوسط منذ فترة طويلة، وفى بعض الأحيان يقول البعض: إننا الذين فتحنا الباب لتواجد الاتحاد السوفيتى هنا، إنهم يقولون: إن الاتحاد السوفيتى موجود هنا فى الشرق الأوسط من البداية وأنه يتواجد فى كل مكان من العالم بسبب التطورات. والحقيقة أن الاتحاد السوفيتى يتحرك كقوة كبرى فى مواجهة الولايات المتحدة، لقد قالوا ذلك فى ١٩٥٥ وبعد صفقة الأسلحة مع مصر، لقد قالوا ذلك فى الماضى ويقولون ذلك اليوم، وكما قلت: فإن الصحافة العالمية خبيرة فى الأمور الدعائية؛ إنهم يقولون فى الدول الغربية إنه بعد ١٩٦٧ زاد تواجد الاتحاد السوفيتى.

لقد كان هناك سوء تفاهم بيننا وبين الولايات المتحدة، لقد حاولوا التدخل لقد حاولوا معرفة أنشطتنا فى مجال الصواريخ وفى المجال النووى، لقد طلبوا منا أن نخضع للتفتيش (ضحك)، ولقد تلقيت بالفعل رسالة من جونسون، والذى طلب منا أن نعطى الأمريكان حق التفتيش على الأنشطة النووية وأنشطة الصواريخ لأننا كنا نعمل فى هذين المجالين. ونحن مازلنا نعمل فى هذين المجالين، ونحن نعتقد أنه على الرغم من أننا بلد صغير إلا أننا لا يجب أن نتنازل عن كل الفرص الممكنة، وأن لا نكون معزولين أكثر وأكثر حول ما يجرى حولنا. ونحن لدينا الكوادر والفنيين فى كل المجالات، وذلك رغم أننا نحن نعمل بإمكانيات ومبالغ قليلة من المال. وعندما رفضنا ذلك حقيقة كان رد فعلهم عصبى جدا رغم أنهم يقدمون لاسرائيل كل ما تريده.

ولقد بدأت حالة سوء التفاهم مع الولايات المتحدة أساسا منذ عام ١٩٥٥، لقد حاولوا أن يضعوا هذه المنطقة فى دائرة نفوذهم ونحن كنا معارضين دائما لهذه السياسة، ثم جاء ما يسمى بمشروع أيزنهاور والعديد من المشاريع والخطط الأمريكية الأخرى.

وفى عام ١٩٦٧ كانت هناك تهديدات من اسرائيل لدمشق، ونحن أعلنا فى ذاك الوقت أنه لو حدث أى عدوان ضد سوريا فإننا سوف نقف بجانب سوريا وطبقا لمعاهدة الدفاع المشترك بينا. ثم تلقينا تأكيدات من الولايات المتحدة بأنهم سوف يضمنون سلامة الحدود فى هذه المنطقة واستمرار السلام، كما قالوا ذلك أيضا مع الاتحاد السوفيتى. ولقد أخبرنى الاتحاد السوفيتى يوم الخامس من يونيو بأن هناك هجوم اسرائيلى، والحقيقة أننا خسرنا المعركة منذ الساعة الأولى لأن الهجوم الاسرائيلى اعتمد على المفاجأة. لقد جاءوا من خلال طائرات ذات ارتفاع منخفض وهاجموا كل طائراتنا ووفى نفس الوقت قاموا بتدمير المطارات، لقد امتلكوا اليد الطولى والسيادة فوق صحرائنا المفتوحة وتمكنوا من مهاجمة كافة وسائل الاتصالات، وكان الحل الوحيد أمامنا هو الانسحاب.

لقد خسرنا المعركة من اليوم الأول، ولكن الأمريكان ومنذ هذا الوقت أخذوا جانب الانحياز الكامل لاسرائيل؛ وذلك سياسيا وعسكريا واقتصاديا. وبالطبع نحن نواجه بعض المشاكل مع الدول العربية بعد قرار وقف اطلاق النار. بعض البلاد العربية كانت تعارض وقف اطلاق النار رغم أنها ليست لها صلة بأرض المعركة؛ خذ على سبيل المثال الجزائر.. إن الجزائر تبعد آلاف الكيلومترات عن أرض المعركة وجبهة القتال.

لقد تمكن الاسرائيليون من الوصول لقناة السويس واحتلال كل سيناء فى ٥ أيام، ونحن متأكدون أن هذا الاحتلال سيتواصل الى أن نتمكن مرة أخرى من بناء قواتنا المسلحة. إنه فى بلد مثل بلدنا وفى مكان مثل سيناء توجد هناك أرض صحراوية مفتوحة، ولا يمكن لأحد أن يتحدث عن حرب شعبية فى هذه الحالة لأنه لا يوجد بشر فى سيناء. إن عدد سكان سيناء لا يتعدى ٢٠ ألف نسمة وأغلبهم من البدو الذى يعيش هناك، واذا ذهبت الى سيناء بالسيارة لساعات وساعات طويلة فإنك لن تقابل أى شخص. ولذلك عندما تتحدث عن حرب شعبية، فإن السؤال.. كيف يمكن أن نشن هذه الحرب الشعبية فى سيناء أو استخدام سيناء كمكان لحرب شعبية؟ إن هذا يمكن أن يصلح لبلد مثل فيتنام ولكن الوضع هناك يختلف عن فيتنام. إن فيتنام عبارة عن غابات تسمح بهذه الحرب الشعبية، ولكن هنا حرب صحراء هنا

الوضع مختلف بالكامل، هناك فرق كبير بين الحرب الصحراوية وحرب الغابات؛ ولهذا السبب أعلن الجزائريون رفضهم لوقف اطلاق النار.

لقد فقدنا فى هذه الحرب الأخيرة حوالى ٤٠٠ طائرة وذلك فى الساعتين الأوليتين فقط، وفقدنا حوالى ٨٠٠ دبابة وحوالى ٢٠,٠٠٠ عربة.. لقد فقدنا تقريبا كل قواتنا المسلحة. نعم لقد كان هناك جزء من جيشنا متواجد فى اليمن وقد أرجعنا هذا الجزء، اذاً هم (الجزائريون) كانوا ضد وقف اطلاق النار،، وعندما سألونا ماذا سوف تكون نتيجة وقف اطلاق النار هذا؟ وكانت اجابتنا أنه بدون وقف اطلاق النار سوف يتمكن الاسرائيليون من إلحاق الخسائر والأذى بنا وتدمير شعبنا، ويمكنهم أيضا ازاحة نظام الحكم وجلب حكومة أخرى مثلما حدث فى بلدان كثيرة.

من الناحية الأخرى فإن الولايات المتحدة كانت تدعم اسرائيل بالكامل لأنه وكما تعرف فإن اسرائيل بلد صغير، من أين يمكنهم من الناحية المالية أن يحصلوا على الدعم إلا من الولايات المتحدة؟ ومن الناحية العسكرية فقد حصلوا أيضا على كل ما يريدونه من سلاح من الولايات المتحدة، وسياسيا هم يحصلون على كل الدعم من الولايات المتحدة داخل الأمم المتحدة؛ لأن القرار الأخير ٢٤٢ الخاص بوقف اطلاق النار هو أساسا قرار عن وقف اطلاق النار والانسحاب الى المواقع التى كانت قائمة صباح الخامس من يونيو. ولكن الأمريكان رفضوا وأصروا على ذلك الرفض، ثم جاء القرار ينص على وقف اطلاق النار، وطبعا فإن وقف اطلاق النار يعتبر مفيدا للاسرائيليين لأنه يتيح لهم الاستمرار فى الابقاء على الوضع القائم للأبد وبدون مواجهة أنشطة عسكرية، ولكن القرار مفيد لنا أيضا لأنه يتيح لنا الفرصة لبناء جيشنا مرة أخرى، وهذا كان واحدا من نقاط الخلاف الكبرى بينا وبين الجزائر، نحن قلنا لهم: إن وقف اطلاق النار سوف يساعدنا فى تأمين بلادنا وسوف يساعدنا فى نفس الوقت فى اعادة بناء قواتنا المسلحة.

بعد هذا جاء الاجتماع فى الخرطوم وهناك أجريت محادثات مطولة، وبومدين لم يكن هناك والذى كان هناك هو وزير خارجيتهم، ولقد قلت له: إنكم بعيدين عن أرض المعركة بينما نحن الذين نتواجد بصورة مباشرة على ساحة القتال، إن من حقكم أن تقبلوا ما تقبلوه وأن ترفضوا ما ترفضوه، ولكن لن يمكنكم أن تشعروا على الاطلاق بما يجرى هنا من واقع. ولقد اتفقنا على ذلك، ولقد جاء بومدين الى هنا وعقدنا مباحثات مطولة معه.

ثم جاء قرار مجلس الأمن فى نوفمبر، وقد قبلنا هذا القرار بينما رفضه الاسرائيليون لأن هذا القرار يتكون من جزئين.. الجزء الأول عن الانسحاب من الأراضى المحتلة فى يونيو ١٩٦٧، والجزء الثانى كان عن ترتيبات سلام بين الاسرائيليين والعرب. وكان واضحا أثناء ذلك الوقت أن الاسرائيليين لا ينوون قبول القرار لأن ما الذى يرغمهم على الانسحاب من كل الأراضى المحتلة طالما أن البلاد العربية غير قادرة على أن يكون لها جيش قوى يهددهم وأن يخرجهم من الأراضى التى احتلوها؟ ولهذا تواصلوا مع يارنج مندوب سكرتير عام الأمم المتحدة لمدة ١٨ شهرا بدون تحقيق أى نتيجة، لقد رفضوا اطلاقا استخدام كلمة انسحاب أو حتى الاجابة على أى أسئلة وجهها لهم، كل ما قالوه: إننا نريد حدود آمنة ومعترف بها، وهذا يعنى التوسع، كما قالوا: إننا نريد التفاوض مع العرب حول ايجاد حدود آمنة ومعترف بها.

من ناحية أخرى تمكنا من بناء جيشنا، ولقد ساعدنا الاتحاد السوفيتى بدرجة كبيرة ليس فقط من خلال الامدادات العسكرية ولكن من خلال بعثات تدريب. ونحن نمتلك الآن جيش مكون من ٦٥٠ ألف جندى ومزود بكل الأسلحة الجديدة، ولكن لا زال الاسرائيليون يحصلون على مدد متواصل من الأسلحة من الولايات المتحدة. وسياسة الولايات المتحدة تقوم على الابقاء على توازن القوة فى الشرق الأوسط لصالح الاسرائيليين وأن يكون لاسرائيل السيادة؛ وهذا هو السبب الذى دعاهم لتقديم طائرات الفانتوم والسكاى هوك للاسرائيليين.

هذا حدث بعد ١٩٦٧ وحدث فى ١٩٦٩، ونحن حاولنا حقيقة بكل الوسائل أن نعيد تنشيط قرار مجلس الأمن ولكن الاسرائيليون رفضوا. ثم طلبنا من الاتحاد السوفيتى المساعدة وهذا أدى لتغير كامل فى الوضع من وجهة نظر استراتيجية وسياسية؛ ونتيجة لذلك صدرت هذه التصريحات الهستيرية من جانب الولايات المتحدة والتى تتعلق بالتواجد الروسى فى مصر، ثم جاءت تلك الخطوة من الأمريكان والتى تسمى مبادرة روجرز والتى طلب فيها وقف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوما. لقد تم اعادة تنشيط مهمة يارنج مرة أخرى، وتقوم هذه المهمة على وقف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوما، وأن يوافق العرب على حق اسرائيل فى الحياة وأن يقروا – وليس أن يعترفوا – بوجود اسرائيل، ومن جانبهم يعلن الاسرائيليون انسحابهم من الأراضى المحتلة وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، وتقول مقدمة هذا القرار: إنه يجب التأكيد على عدم مشروعية احتلال الأراضى بالقوة.

وفى شهر مايو الماضى وبعد قرار يارنج بوقف مهمته قلنا: إن الاسرائيليين يريدون وقف اطلاق النار فقط وبصورة متواصلة بينما لا يتحدثون اطلاقا عن الانسحاب، وأن هذا

يصب فى صالح الاسرائيليين والى أن يتمكنوا من تثبيت الوضع الراهن والاستمرار فى احتلال الأراضى العربية وطرد العرب من الضفة الغربية لنهر الأردن ومن القدس ومن غزة. نحن من جانبنا أعلنا انتهاء فترة وقف اطلاق النار وبدأنا حرب استنزاف، وكان رد فعلهم أنهم أعلنوا حرب استنزاف مضادة. وطبعا نتيجة لذلك هناك حرب رابعة مندلعة لأكثر من عام بين الاسرائيليين والمصريين، وبخلاف ذلك هناك وقف اطلاق نار يتم احترامه جيدا على الجبهات الأخرى.. الجبهة العراقية، الجبهة الأردنية، الجبهة السورية، والجبهة الوحيدة المشتعلة والتى لم يكن فيها وقف لاطلاق النار هى الجبهة هنا.

وبالطبع لقد فقدنا الكثير أثناء الحرب الأخيرة.. عوائد قناة السويس، كل حقول البترول فى سيناء والمناجم فى سيناء، ولكن العرب فى الخرطوم وافقوا على تقديم ٩٥ مليون جنيه كمساعدة. وهذا لا يمثل بالكامل قيمة ما فقدناه لأنه بعد العدوان تعرضت منطقة قناة السويس لهجمات مستمرة من الاسرائيليين، وهذا اضطرنا الى نقل نصف مليون مواطن من هذه المنطقة للعيش داخل عمق البلاد، وحتى لا نتركهم تحت التهديد المتواصل للقصف الاسرائيلى وللغارات الاسرائيلية. لقد دمر الاسرائيليون كل شئ هناك بما فيه المنطقة الصناعية، لقد تحمل الشعب المصرى التضحية بالكامل، بعد وقف اطلاق النار قام الجزائريون بإرسال كتيبتين لنا وقد استمر الأمر الى أن قاموا مؤخرا بسحب الكتيبتين.

عندما قبلنا يوم ٢٦ يوليو بالخطة الأمريكية كنا نضع فى اعتبارنا أن الأمريكان سوف يمدون اسرائيل ب ١٢٥ طائرة منها طائرات فانتوم وسكاى هوك، وكنا نعتقد أن هناك ضغوط من الاسرائيليين على الأمريكان فى هذا الأمر، وأنه لو قبلنا بخطة السلام الأمريكية فإن الأمريكان سوف يمتنعون عن تقديم هذه الطائرات للاسرائيليين. إن هذه الطائرات لن تستخدم ضد الجزائر أو أى بلد عربى آخر؛ هذه الطائرات سوف تستخدم ضدنا نحن فقط، وكما تعرف أن طائرات الفانتوم لم تستخدم إلا ضدنا نحن فقط. فى نفس الوقت كنا نحاول التحرك على كل الأصعدة لكى يتم تنفيذ قرار مجلس الأمن والاسرائيليين رفضوا، وكان الأمريكان يدعمونهم فى كل خطوة ولكن الآن الأمريكان بدأوا يغيرون مواقفهم، لقد قالوا: إنهم يريدون التخلص من الروس، وإن الطريقة الوحيدة للتخلص من الروس هو التوصل لحل سلمى للمشكلة.. لقد قيل هذا فى بيان عام.

وهكذا فإن الأمريكان يتحدثون الآن وللمرة الأولى عن انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة، ونحن قبلنا بذلك. وكنا نعتقد أن قبولنا بهذا سوف يصيب اسرائيل

وأمريكا بالمفاجأة، ولذلك حدث شقاق بين اسرائيل والأمريكان، ومما زاد فى ذلك هو سياسة كل حزب داخل اسرائيل؛ بعض الأحزاب داخل اسرائيل يعتبر أن اسرائيل الحالية ليست هى اسرائيل الكاملة، وأن على اسرائيل أن تقوم بغزو أراضى عربية أخرى لكى يخلقوا اسرائيل الحقيقية كما وردت فى التوراة! وطبعا كل هذا وهم وخيال، وهناك فى اسرائيل من يعتقد أن ما تم احتلاله ليس أراضى عربية ولكنها أراضى اسرائيلية وأنه لا يمكن اعادة هذه الأراضى للعرب؛ إن كل شخص فى مجلس الوزراء الاسرائيلى لديه وجهة نظره.

من ناحية أخرى أعود وأقول: لقد واجهنا مشاكل من بعض البلاد العربية مثل الجزائر على سبيل المثال؛ لقد قالوا: إنهم ضد وقف اطلاق النار، وإنهم لا يوافقون على تحرير الأراضى التى تم احتلالها فى ٦٧ فقط ولكنهم يريدون تحرير كل فلسطين التى تم احتلالها فى عام ١٩٤٨ و١٩٦٧! وربما تعرف أننى ألقيت خطاب قلت فيه: إنه من السهل الحديث عن تحرير الأرض عندما تكون على بعد ٤٠٠٠ كيلومتر من منطقة التحرير!

جاوون: نعم.. هذا صحيح.

عبد الناصر: ولقد غضبوا من خطابى وبدأوا يطلقون بيانات واعتبروا أن هذا يمثل خيانة للقضية العربية، وأنه يجب علينا تحرير كل أرض فلسطين؛ ولذلك أعطونا كتيبتين، وعندما أقول كتيبتين فإننى أعنى أقل من ألفين جندى! نحن لدينا جيش يبلغ ٦٥٠ ألف جندى وتبلغ ميزانيتنا ٥٥٣ مليون جنيه؛ فى عام ١٩٦٧ كانت الميزانية ١٦٠ مليون جنيه وهذا العام تبلغ الميزانية ٥٥٣ مليون جنيه. نحن لا نحصل على أى دعم مالى من الجزائر على سبيل المثال، نحن من جانبنا أوقفنا خطة التنمية ولكنهم هم استثمروا المزيد فى خطط التنمية الخاصة بهم، وبعد ذلك يصدرون بيانات عن معركة التحرير وخلافه! نحن الذين نقاتل على أرض المعركة على مدار الـ ١٣ شهرا الماضية ونواجه خسائر. لقد عقدنا اجتماع فى طرابلس فى ليبيا وقلت لهم: حسنا اذا كنتم تريدون خوض معركة قومية دعونا نعرف ما هو مقدار مساهمتكم فى هذه المعركة، اذا كان الأمر أمر معركة قومية فإن هذا يعنى للبعض أننى يجب أن أقاتل حتى آخر جندى مصرى!

جاوون: (ضحك)

عبد الناصر: لقد رفضت الدول العربية كلها قرار مجلس الأمن ماعدا نحن والأردن لأننا نحن والأردن اللذين نتواجد على أرض المعركة وجبهة القتال. وكما تسمع فى الأخبار كل يوم فإن أمريكا تقف وراء اسرائيل، اذا كانت هناك فرصة لتحرير كل الأراضى العربية المحتلة وكل أجزاء فلسطين التى أصبحت تحت الاحتلال فى ١٩٦٧، وتحرير مليون ونصف فلسطينى يعيشون هناك؛ اذاً لماذا لا يغتنمون الفرصة ويحققوا ذلك؟ بعض الناس تقول: إننا لا يجب أن نقبل هذا القرار لأن هذا القرار يمس كرامتنا وأننا يجب أن نسترد الأرض بالقوة، ولكنهم وهم يقولون ذلك يرفضون المشاركة فى القتال! هم يريدوننا نحن فقط الذى نقوم بالقتال. حقيقة نحن نعتقد أن هذا موقفنا ومصيرنا وأننا يجب أن نقاتل لأنه يجب علينا أن نحرر أرضنا المحتلة، وأن هذا الأمر لن يتحقق بالوسائل السلمية، إن هذا ليس فقط حقنا ولكنه واجبنا أيضا، ولكن لو كانت هناك أى فرصة للحصول على حل سلمى فلماذا نقاتل؟ ولماذا نخرب العديد من الأماكن وأن نقتل العديد من البشر؟ وأنت تعرف ما هى الحرب. ولكن كل هؤلاء البعيدين عن أرض المعركة يرفضون أى حل سلمى، نحن نقول: إن هذا حل سياسى ولكنهم يصرون على اللجوء الى الحل العسكرى، ولكن من الذى سيقاتل هل هى مصر؟! تلك هى المشكلة (ضحك).

حسنا نحن نجهز للقتال ولتحرير أراضينا، نحن نقوم حاليا ببناء قواتنا المسلحة، نحن نقوم ببناء قواتنا الجوية، نحن نقوم ببناء جيش حديث بمساعدة من الاتحاد السوفيتى، ولكن لو كانت هناك فرصة لإنهاء الاحتلال الذى وقع فى ٦٧ بصورة سلمية، فلماذا نرفضها؟ واذا ذهبنا للحرب هل سنكون متأكدين أننا سوف نكسب تلك الحرب؟ لا أحد يعرف. اذا قررت شن حرب قد لا تعرف كيف ستنتهى تلك الحرب، إن الأمر يعتمد على عوامل عديدة، وقد يظهر عامل صغير يؤدى الى تغيير تقديراتك بالكامل. وهكذا فإن من كانوا يقبلون وقف اطلاق النار بصورة مستمرة منذ ٦٧ وحتى الآن لا يريدون منا الآن أن نقبل وقف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوما! لماذا؟

لقد كان هناك وقف متواصل لاطلاق النار منذ ١٩٦٧ ولم يكن هناك اعلان عن موعد انتهاء وقف اطلاق النار هذا. وعندما أعلنا عن الوقف الأخير لاطلاق النار كان رد فعلهم أنهم قالوا: لا! وقالوا: إن قبولك للمبادرة الأمريكية أو الخطة الأمريكية سوف يؤثر على شعبيتك فى المنطقة! بعض الفلسطينيين أيضا يرددون هذا الكلام، لقد أجرينا محادثات مطولة مع الفلسطينيين حول مستقبل الأراضى المحتلة وعن مستقبل واحد ونصف مليون فلسطينى.

هم يقولون هل تريدون منا أن نعيش تحت الحكم الاسرائيلى؟ أنا لا أعرف كيف يفكرون! ولكنهم يقولون: إنهم يريدون الحرب، ولكن من الذى سيشن تلك الحرب ومتى ستخوض هذه الحرب؟ متى ستتمكنون من احتلال جزء من اسرائيل؟ إنهم يريدون وضع المسؤولية على أكتافنا نحن، ومن الناحية الأخرى يرفضون أن تكون يدنا حرة لأنه عند التعامل مع موضوع مثل هذا يجب أن تكون حر بالكامل سواء اقتصاديا أو دبلوماسيا أو عسكريا. وفى نفس الوقت لو قلت: إننى لن أقبل أى شئ إلا بالوسائل العسكرية، فإن هذا يعنى أن العالم كله سوف يقف ضدى وفى مواجهتى!

لقد واجه الاتحاد السوفيتى موقفا حرجا وصعبا بسبب تزويده لنا بالسلاح ولأنه قوة كبرى، إنهم حقيقة يزودوننا بالأسلحة وبكل ما نحتاجه من الأسلحة، ولكنهم فى محادثاتهم كقوى كبرى وفى كل مكان يعلنون تأييدهم للحل السلمى، ولكنهم فى نفس الوقت يصرون على الانسحاب الكامل لاسرائيل من الأراضى العربية المحتلة.

ولا أعرف ما اذا كنت قد سمعت بعض من هذا الجدل فى الجزائر، ولكن هذا هو الفرق فى وجهات النظر بيننا وبين الجزائريين؛ لقد طلبنا من الجزائريين أن يزودونا بعدد من الطيارين، فى يوم من الأيام كنا فى موقف غريب.. كان عدد الطائرات لدينا أكبر من عدد الطيارين، لقد كان ٥٨ أو ٥٩؛ ولذلك طلبنا من الجزائريين أن يزودونا ببعض الطيارين الجزائريين، ولكننا لم نتمكن من الحصول على أى طيارين منهم! ولذلك وكما قلت لك بالأمس: من السهل أن يكون لديك طائرات ولكنه من المستحيل أن تحصل على الطيارين، وعندما أرسل لى – بومدين – رسالة بخصوص موضوع الطيارين كان هو الوحيد فى العالم الذى كان يعرف هذه المشكلة، فى ذلك الوقت كنت أقوم بإرسال برقيات للعديد من البلدان أطلب منهم طيارين؛ لقد أرسلت الى ألمانيا وأرسلت لباكستان وقد ردوا وقالوا: إننا على استعداد لأن نزودكم بطيارين للعمل فى الكلية الحربية، ولكنى قلت لهم: إنه يوجد لدينا طيارين هنود هناك، ونحن لا نريد المزيد من المشاكل بين الطيارين الهنود والباكستانيين! (ضحك)

نحن لدينا طيارين هنود فى الكلية الحربية واذا انضم اليهم طيارين باكستانيين فإننا قد نواجه مشكلة أخرى بين الهند وباكستان هنا فى الشرق الأوسط بخلاف مشكلة كشمير! والآن ومؤخرا قرر الاتحاد السوفيتى أن يزودنا بطيارين وخصوصا بعد أن تطورت الغارات الاسرائيلية ووصلت للعمق، وهذا الأمر بدأ فى يناير من هذا العام عندما بدأ الاسرائيليون خطة جديدة تعتمد على شن غارات فى العمق حول القاهرة.

إنهم قالوا: إن أمامهم ٦ أسابيع للتخلص من ناصر! هذا قيل بصورة صريحة فى الجرائد الاسرائيلية وفى بيان أصدره أبا ايبان، ونحن نحاول أن نعرف على أى أساس يراهنون على ذلك؟ لقد قالوا: إنهم غير قادرين على اقناع الجيش ولكنهم سيعملون على اقناع الشعب بذلك؛ ولذلك أصبحت هناك غارة كل يوم ضد المنشآت العسكرية. ونحن لدينا الآن هنا فى القاهرة وقرب هذا القصر العديد من الاستحكامات والمنشآت العسكرية، وكانت الخسائر فى الأرواح كبيرة لأن الغارات تأتى بصورة مفاجئة، وفى بلد مثل بلدنا ومثل نيجيريا تكون كل المنشآت العسكرية معروفة للبريطانيين ويمكن أن يعطوا الاسرائيليين معلومات عنها بكل سهولة، ولذلك تمكنا هنا من خلال خطتنا الدفاعية داخليا أن نقوم بتوزيع قواتنا فى الصحراء، ولكن الاسرائيليون استمروا فى شن الغارات. ومن جانبهم قال الأمريكان: إنه اذا لم تقبل وقف اطلاق النار فإن هذه الغارات سوف تتواصل وسوف تزداد أكثر وأكثر!

وفى هذا الوقت قررت أن أذهب للاتحاد السوفيتى وعقدت مباحثات هناك حول الصواريخ الحديثة، وقد وافقوا على أن يزودونا بالفنيين، وقد سمحنا للطيارين السوفييت الذين يعملون هنا مع قواتنا الجوية بأن تشارك فى المعركة اذا تعرضنا لأى هجمات. وعندما واجه الاسرائيليون السرب الأول من الطيارين الروس اضطروا للهرب وقرروا فى الحال وقف غارات العمق فى بلدنا، وأن يقتصروا فى عملياتهم على منطقة قناة السويس أو فى منطقة تبلغ مساحتها حوالى ٣٥ كيلومترا على الضفة الغربية من قناة السويس، وقالوا: إنهم يريدون التوصل الى تفاهم مع الروس وأنه لا يجب على الروس أن يكونوا هناك وخلافه. وهكذا يمكن القول: إن المعركة الحالية فى الشرق الأوسط هى معركة تدور الآن فى منطقة تبلغ حوالى ٣٥ كيلومترا على الضفة الغربية من قناة السويس.

فى العام الماضى كان الاسرائيليون قد قاموا بتدمير كل الصواريخ فى هذه المنطقة، والحقيقة أن خطة نشر الصواريخ لم تكن خطة جيدة لأننا تعودنا على وضع كل كتيبة فى منطقة معزولة عن الأخرى، علاوة على إن الاسرائيليين حصلوا على معلومات من الأمريكان حول الطريقة التى يمكنهم بها التعامل مع هذه الصواريخ. والحقيقة أنه من البداية الأولى قام الأمريكان بتزويد الاسرائيليين بمعدات الكترونية وهذا كان شيئا جديدا علينا؛ لقد قرأنا كثيرا عن الحرب الالكترونية، ولكن ما هى الحرب الالكترونية؟

لم يكن لنا علم بالحرب الالكترونية ولا علم بالأسلحة الالكترونية، بعد الحرب العالمية الثانية كانت هناك أنظمة رادار وبعد ذلك تطورت الصواريخ الى أنظمة أرض – أرض أو أرض – جو أو جو – أرض، ولكننا أدركنا أنهم حصلوا فى هذا الصدد على أحدث المعدات من أمريكا مثل الاستطلاع الالكترونى، وهذا شئ جديد. إنهم من خلال الاستطلاع الالكترونى يمكنهم اكتشاف أماكن الرادارات والصواريخ لأن هذا الاستطلاع يتمكن من اكتشاف المكان ويحدده ثم يضعه على الخطة، وبعد ذلك يقومون بتحديد الخطة والترتيب لشن الهجوم على الهدف، ثم يحدث بعد ذلك ما يسمى الاعاقة أو الشوشرة الالكترونية، وهذا يعنى شوشرة ضد أنظمة الرادار وضد الصواريخ ومنطقة الصواريخ، وطبعا الأمريكان هم الذين زودوهم بهذه الأنظمة.

فى بداية المعركة – على سبيل المثال – أصيب طيارينا بالعماء لأن الطيار يتم توجيهه من الأرض، هنا يفقد الطيار القدرة على الرؤية؛ لأنه اذا تمت الشوشرة على الرادارات ومسحها يصبح الطيار فى الجو غير قادر على معرفة ما يحدث وغير قادر على الهبوط على الأرض، طبعا كل هذه المجالات جديدة علينا. ومؤخرا عندما أعدنا الصواريخ مرة أخرى الى أرض المعركة قمنا بتغيير التكتيكات وأشياء أخرى، وهنا تكبد الاسرائيليين خسائر بعد أن غيرنا التكتيكات وأشياء أخرى عديدة. وهنا قدم الأمريكان لهم مساعدات جديدة وهى الشوشرة على الطائرة نفسها أو وضع شوشرة فى كل طائرة، وهذا له تأثير القنبلة لأنه يدمر الصاروخ فى منتصف الطائرة، وقد تمكنا أيضا من التغلب على هذا الأمر وأيضا بمساعدة من الروس (ضحك).

وازاء هذا قرر الأمريكان مؤخرا تزويد الاسرائيليين بصواريخ موجهة بعد ما أصبحوا معرضين لخسائر فى المعدات الالكترونية. وأنا هنا أتحدث عن صواريخ موجهة من الطائرات؛ فبينما تكون الطائرة على بعد ٣٠ كيلومتر تقوم بما يسمى الصواريخ الموجهة باعتراض اشارة الرادار أو اشارة كتيبة الصواريخ ثم تقوم بتدمير الصاروخ بعد ذلك. والآن نحن ندرس كيف يمكننا التغلب على هذا الأمر؛ لأنه يوجد لدينا حاليا كل خبراء الاتحاد السوفيتى والذين يعملون معنا طوال الشهور القليلة الماضية، ولأن هذه الحرب الالكترونية شئ جديد علينا تماما. وكما تعرف فإن أمريكا وروسيا لديهم كل الامكانيات فى هذا المجال، وكما تعرف فإن فرنسا تقوم حاليا بتطوير صواريخ ضد الرادارات وضد الاشارة ولكن من على بعد ١٠ كيلومترات، ولكن لم ينتهوا من هذا الأمر بعد. وهكذا فإن البلدان الوحيدان اللذان يمتلكان

الخبرة فى هذا المجال هما الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة، الولايات المتحدة تزود اسرائيل بكل شئ، كما أنهم فى الكونجرس قرروا مؤخرا أن يزودوا الاسرائيليين بقروض وتسهيلات طويلة الأمد.

هذه هى الحرب التى قرر الجزائريون أن يشاركوا فيها بكتيبتين فقط! ماذا يعنى هذا؟ لقد قلت للجزائريين: إننا فى حالة حرب واذا أردتم أن تشاركوا فعليكم أن تشاركوا بالكامل أو تتركونا نحن نعمل بحريتنا ومن فضلكم لا تقيدونا.

إننى غير متفائل بخصوص نجاح الحل السلمى، لأنك وكما تعرف أن وقف اطلاق النار كان فى ليلة ٧ و٨، وطبعا عندما وافقنا على هذا وقبل بدء سريان وقف اطلاق النار تمكنا من ارسال عدد من الكتائب – كتائب صواريخ – الى الميدان، وكان هذا بثلاثة أيام قبل سريان وقف اطلاق النار، وقمنا أيضا بتغيير مواقع الكتائب الصاروخية هناك. وفى اليوم الثالث جاء الاسرائيليون ووقعوا فى الفخ وفقدوا ثلاثة طائرات فى ذلك اليوم، ولم يكونوا متأكدين من أين جاءت الصواريخ وأين موقع الكتائب الصاروخية، وخصوصا بعد أن استخدمنا تكتيكات وأنظمة جديدة. وقد تأكدنا من جانبنا من نجاح هذه التكتيكات لأنهم تمكنوا من تدمير خط الصواريخ الأول ولكن لم يتمكنوا من تدمير أى خطوط بعد ذلك، بعد أن اعتمدنا على مبدأ الحركية والانتقال. ونحن نركز حاليا على الحركة وعدم الثبات، وكما قلت: لم تعد هناك كتائب فى هذه المنطقة ولكننا قبل سريان وقف اطلاق النار قمنا بتحريك الكتائب.

وقد جاء الأمريكان أول أمس وقالوا: لقد تم تحريك بعض الكتائب من بعد ١٠ أغسطس وأنهم اكتشفوا أماكنها! وقد أدركنا من البداية أن الأمريكان كاذبون لأن الاسرائيليين قالوا قبل ذلك: إننا حركنا بعض الكتائب فى يوم ٧ أغسطس.. الاسرائيليون قالوا ذلك. الآن الأمريكان يقولون: إننا حركنا الكتائب هناك بعد يوم ١٠! لماذا يقولون ذلك؟ لأنهم يريدون أن يأخذوا جانب الاسرائيليين. ولقد أجبنا عليهم بالأمس وقلنا لهم: إنهم منحازون ويأخذون جانب الاسرائيليين. وأننا نعتقد أنهم كذابون لأنه لا توجد لديهم معلومات صحيحة.

والآن نحن نريد أن نسأل أنفسنا.. لماذا يكذب الأمريكان؟ لماذا يكذب الأمريكان فى موقف مثل هذا بينما هم يحاولون لعب دور الوسيط؟ ونحن نعتقد أنا هذا حدث بسبب ضغوط اسرائيلية، وأنهم لم يعودوا قادرين على مواصلة سياسة متوازنة فى هذه المشكلة. نحن لا نعرف ما حدث فعلا، بالأمس قال دايان وايبان ومائير: إنه لم يعد هناك وقف لاطلاق النار. وأن

مصر قد خرقت وانتهكت وقف اطلاق النار. ونحن لم ننظر لهذه الفترة كفترة وقف اطلاق نار لأننا نعرف أنهم يمكنهم القيام بأى فعل فى أى وقت، وهذا أيضا فى الوقت الذى يتواجد فيه الاسرائيليون على الضفة الأخرى من قناة السويس ويقومون بتعزيز مواقعهم وبناء مواقع جديدة.

وكما تعرف أنه فى الحرب لا يجب على المرء أن يترك أى فرصة اذا كانت أمامه وبرغم الاتفاق، ولكن برغم ذلك لم تكن هناك خطة ولم تكن هناك صواريخ تم تحريكها فى هذه المنطقة بعد اليوم السابع من وقف اطلاق النار.

ودعونا نسأل أنفسنا سؤال حول ما يجرى الآن فى اسرائيل، هل من الممكن التوصل الى حل سلمى؟ أعتقد أن كلنا كان يعرف من أول البداية أن هذا مستحيل، ولكن علينا أن نستخدم كل السبل المتاحة أمامنا وذلك لكى نبنى قوات مسلحة قوية مجهزة بكل المعدات الحديثة، وأن تكون قادرة على مواجهة القوات المسلحة الاسرائيلية التى تمتلك أحدث أنظمة التسليح.

حسنا.. وأنا آسف أن أقول هذا: إننا الآن لا نواجه الاسرائيليين فقط، لقد تأكدنا من ذلك بالأمس و تأكدنا من ذلك مبكرا فى الصباح؛ لأنه أثناء الليل وبعد البيان الأمريكى أصبحنا نعتقد أن هذا البيان كان رسالة مجانية للاسرائيليين أمام العالم مفادها أن أفعلوا ما يحلو لكم!

وكما تعرف فإن الاسرائيليين يعتمدون أساسا على قواتهم الجوية حيث يستطيعون المجئ ومهاجمة الصواريخ ومناطق أخرى؛ وهكذا كان تفكيرنا فى الاسرائيليين طوال هذا الوقت وطوال هذه الأسابيع الماضية، ولكن على المرء أن يفعل ما يجب عليه أن يفعله، ولكن أيضا كنا نفكر كيف نحقق أكبر استفادة من وقف اطلاق النار.

لقد استفاد الاسرائيليون من وقف اطلاق النار، بينما على الجانب الآخر قامت بعض الدول العربية مثل الجزائر والعراق بإثارة بعض اللغط ضدنا. هذه البلدان لا تشارك فى القتال إنها بلاد بعيدة عن أرض المعركة، ولكن كل ما يريدونه هو تقييد أيدينا والحد من حركتنا لحد ما؛ وخصوصا من جانب العراق التى تريد تحقيق استفادة سياسية من هذه المشكلة فى العالم العربى.

إنه من السهل جدا رفض أى خطة أمريكية؛ كيف يمكننا أن نثق فى أى خطة أمريكية؟ كيف نثق فى الأمريكان؟ لقد خدعتنا الولايات المتحدة من قبل، ألا يجب أن نكون قد

تعلمنا من الدرس وأن لا نسمح بأن تخدعنا الولايات المتحدة مرة أخرى؟ ولكن ماذا لو كانت هناك ميزة واستفادة لصالحنا؟ لماذا لا نستغل هذه الفرصة لصالحنا؟

حسنا.. لقد هاجمنا اليوم البيان الذى أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية بالأمس، إنهم يقولون: ألم نقل ذلك.. ألم نقل ذلك من البداية؟ ألم نقل لا يجب أن تثقوا فى الأمريكان؟ إن الأمريكان ضدنا فلماذا نثق فيهم؟ إن الأمريكان منحازين للاسرائيليين! ولكننا نعرف كل ذلك، ولكن فى عالم السياسة يجب على المرء أن يستغل كافة الفرص العملية المتاحة أمامه. وكما تعرف فإن الجزائريين يكررون نفس الكلام ولكن ليس مثل العراقيين، لقد اتخذ الجزائريون خطوة سحب كتائبهم بعد وقف اطلاق النار.

عندما كان هناك نزاع بين الجزائر والمغرب ولم يكن هناك فى ذلك الوقت جيش للجزائر، فى هذا الوقت كانوا قد خرجوا للتو من حرب التحرير ثم تعرضوا بعدها مباشرة لهجوم من المغرب، وفى هذا الوقت أرسلوا لنا يطلبون أن نساعدهم. لم تكن هناك طائرات فى الجزائر، وبعد بضعة أيام أرسلنا لهم طائرات ودبابات وكوماندوز وكتائب؛ ونتيجة لذلك قامت الحكومة المغربية بوقف تحركاتها فى العمق الجزائرى. ولكن كانت هناك حوالى ١٠٠٠ عائلة مصرية يعملون كفنيين فى المغرب، وقد تعرضوا للطرد فى يوم واحد، وقد تركوا النساء والأطفال فى العراء بدون أى طعام وبدون أى تسهيلات! وقد عانينا من هذا ولكن الحقيقة تبقى أننا لم نتردد مطلقا فى مساعدة الجزائريين أو أى دولة عربية؛ ولهذا نحن نأمل حقيقة أن تغير الجزائر مواقفها. هناك حالة من سوء التفاهم فعلا الآن بيننا وبين الجزائر، وهذا سببه أيضا أننا سحبنا ضباطنا من الكلية الحربية لأننا فى حاجة اليهم، وبعد أن سحبناهم قالوا: OK وقالوا: لماذا كنا نحتفظ بهؤلاء الضباط المتعلمين باللغة العربية والذين يريدون أن نتحول من الفرنسية للعربية؟ وهكذا وكما ترى هناك فعل ورد فعل، والآن نحن لا نعتقد أن هذه الخطة الأمريكية سوف تنجح، ولكن هناك غيوم فى العلاقات بيننا وبين الجزائر، وكما ترى أنا أحاول أن أشرح هذه المشكلة لك بالتفصيل لأنك تقول: إنهم فى الجزائر وعندما تقابلت معهم قاموا بشرح وجهة نظرهم لك.. هذا كل ما أردت قوله بخصوص هذه المشكلة.

وفيما يخص المقاومة الفلسطينية أنت تعرف بالطبع أننا ندعم المقاومة الفلسطينية، ولكن هذه المقاومة هى ضد أى حلول سياسية أو سلمية، إنهم يريدون إما تحرير كل فلسطين من اليهود أو ترك كل باقى فلسطين! (ضحك).

وأنا قلت لهم: هذا سخيف! هل تريدون تحرير كل فلسطين أو ترك كل فلسطين؟ اذا كنتم مستعدين لتحرير ٥٠٪ من أرض فلسطين الآن فلماذا لا تتحركون وتحرروا هذه الـ ٥٠٪؟ وعليكم أن تفكروا فى ذلك، ولكنكم الآن تتركون حوالى مليون ونصف تحت رحمة الاسرائيليين، كما أنكم تتركون القدس وكل الضفة الغربية وغزة للاسرائيليين، فمتى سوف تصبحون مستعدين لتحرير أرض فلسطين؟ وكان ردهم أننا نعمل لتدمير أى حل سلمى!

إننى عندما أتحدث مع الفلسطينيين بصفة شخصية فإنهم يعلنون اتفاقهم معى، ولكن مادام هناك ٢٠ منظمة وحزب فإن كل كيان يثير الجدل ضد الكيان الآخر ثم يثيرون الجدل ضد بعضهم البعض ويتركون مصلحة البلد فى النهاية!

وعلى أيه حال هذه مشكلة معقدة جدا ليس فقط مع الأمريكان ولكن مع البريطانيين أيضا، لقد أصدر البريطانيون بيان اليوم اتهمونا فيه بانتهاك وقف اطلاق النار! كيف تمكن البريطانيون من معرفة أننا انتهكنا وقف اطلاق النار؟ إن هذه المنطقة غير مسموح بالتواجد فيها أو دخولها لأى فرد، كما أن البريطانيين ليس لديهم أقمار تجسس وليس لديهم طائرات.. إنهم ليس لديهم أى شئ، وكل ما حدث أنهم حصلوا على المعلومات إما من الأمريكان أو من الاسرائيليين! ولذلك كيف تمكنوا من الاعلان بالأمس أن مصر قد انتهكت وقف اطلاق النار؟ ولكن على أيه حال هذا يعطينا معلومات عن أن كل من الأمريكان والبريطانيون يدعمون اسرائيل بالكامل. بالنسبة لفرنسا فإنها تتخذ حقيقة موقف جاد وبناء، وبالطبع الاتحاد السوفيتى لا يوافق اطلاقا على أن يتم التفريط فى جزء من الأرض للمعتدين.

تلك هى القضية وأنا مستعد للاجابة على أى أسئلة وتوضيح أى نقاط.

جاوون: شكرا جزيلا سيادة الرئيس، أعتقد أن ما قدمته الآن كان شرحا مضنيا للوضع القائم؛ ولهذا وكما قلت لك: أنا هنا اليوم لكى أفهم المشاكل الجارية بصورة مباشرة، السؤال الآن من الذى يتحمل مسؤولية القضية فى هذه المنطقة؟ فى رأيى أن مصر والأردن هما الدولتان العربيتان اللتان تتواجدان فعلا على أرض المعركة، والموضوع معقد أيضا بالنسبة للأردن لأن هناك فلسطينيين يعيشون فى الأردن نفسه. وهناك مشكلة بسبب ذلك وهى أن الأردن لديه مشاكل داخلية وخارجية أيضا، كما أن تدخلات القوى الكبرى أدت الى تعقيد القضية، وكما قلت أنت: فإن هذا سياسة دولية وسياسة عالمية لأن هناك أهمية استراتيجية للشرق الأوسط. وعندما تأتى المشاكل تبدأ القوى الكبرى فى التدخل وتمارس ضغوط على الأطراف، ما هى الاجراءات

التى يمكن أن نتخذها تجاه القوى الكبرى الذى يؤدى تدخلها الى تعقيد القضية؟ اذا كانت هذه القوى تريد أن تفعل أى شئ فعليها أن تفعل ذلك بطريقة بناءة. وأنا لست هنا لكى أقدم أفكار لكم فى التعامل مع القوى الكبرى لأننى لا أتعامل مع القوى الكبرى بأى طريقة ملموسة، إننا محظوظون فى نيجيريا لأن القوى الكبرى لم تتدخل لتعقيد قضيتنا.. ما هى وجهة نظرك فى هذا؟

إن الأوضاع عندنا لا تشبه الأوضاع عندكم، أنتم تواجهون هنا فى مصر وفى الجمهورية العربية المتحدة مسالة بقاء، وخصوصا أن القوى الكبرى مثل أمريكا أو بريطانيا تتهمكم بالشيوعية، وخصوصا أنكم تتلقون مساعدات من دول شيوعية. نحن نعرف الاتحاد السوفيتى ونعرف أن المعدات العسكرية التى ينتجها أدت الى خلق نوع من التوازن مع القوى الكبرى الأخرى، كما أعرف أن هناك أهمية كبرى للقوة الجوية اليوم، لا يهم الى أى مدى أصبح جيشكم على درجة جيدة من الاستعداد ولا يهم ما اذا كانت القوات المدرعة متطورة؛ كل هذا لا يهم إلا اذا حصلتم على قوة جوية جيدة.

نحن نعرف أن الأمريكان يريدون الحفاظ على توازن القوى فى المنطقة لصالح الاسرائيليين، ونحن نتمنى أن تكون المساعدة التى يقدمها لكم الاتحاد السوفيتى تمكنكم من مواجهة هذا الوضع. اذا كانت القوتان تريدان فعلا تحقيق السلام فإننى أعتقد أنهما يمكنهما العمل معا ولعب أدوار أكثر فعالية لتحقيق السلام فى هذه المنطقة. وأنا أريد أن أسأل سؤال.. هل لو تم اتفاق على أن يكون هناك تواجد لقوات روسية وقوات أمريكية لحفظ أمن الحدود فى حالة التوصل لسلام هل ستوافق عليها؟ وماذا سيكون موقف الدول العربية من ذلك؟ أنا أعرف أنه قبل ١٩٦٧ كان هناك تواجد لقوات من الأمم المتحدة وأنتم طلبتم منها المغادرة.

عبد الناصر: نعم.. نحن طلبنا من قوات الأمم المتحدة أن تغادر، وربما تعرف أن هذه القوة التابعة للأمم المتحدة كانت مجرد قوة معنوية رمزية، إنها لم تكن قوة مسلحة أو ذات استعداد قتالى، وهذا هو السبب فى أنه عندما طلبنا منهم أن يغادروا كنا نطلب أن يغادروا ليس من كل الأجزاء ولكن فقط من الجزء الموجود على الحدود ولكن ليس من شرم الشيخ أو من غزة. ولكن الأمريكان قالوا من خلال مستر بانش: إنه علينا إما الاحتفاظ بالقوة كلها.. ولكن الاتفاق مع الأمم المتحدة كان أن يحتفظوا بقوة طوارئ فى بلادنا وأنهم يبقون فى بلادنا فقط بناء على طلب منا.

أما فيما يخص الأخبار الخاصة بالقوى الكبرى، فإن ما صدر بخصوص ذلك كان بيان أطلقه أحد مساعدى نيكسون فى كاليفورنيا، والروس لم يكن لديهم علم بهذا. لقد كانت هناك اشاعات بأن هناك تفاهم كامل بين الروس والأمريكان حول التوصل لحل للموقف، وهذا لم يكن صحيحا، ووجهة نظر الروس هى أنهم يوافقون على الأشياء التى نوافق عليها، وأنهم لا يمكنهم أن يوافقوا على أى شئ إلا بعد التشاور معنا. ونحن اتفقنا على ذلك ولذلك لم تكن هناك أى ضغوط علينا من الاتحاد السوفيتى. لقد قيل: إن الاتحاد السوفيتى مارس ضغوطا علينا من أجل القبول بالمبادرة الأمريكية، ولم يحدث شئ من هذا على الاطلاق، ثم جاءت تلك الفكرة الخاصة بمشاركة القوى الكبرى فى تحقيق هدنة هنا، وهناك فكرة أخرى بأن يتم تكوين قوة بوليس من الأمم المتحدة وليس من القوى الكبرى؛ ولذلك اندهشنا عندما سمعنا ذلك من الولايات المتحدة، ولم يكن هناك أى تعليق من الاتحاد السوفيتى. وأنت تعرف أنهم عندما أبلغونا أنهم سوف يقومون بمهمة استطلاع، ذكروا أن طائراتهم سوف تبدأ هذا الاستطلاع على الجانب الآخر من القناة، وعلى أساس أن سيناء تقع حاليا تحت الاحتلال الاسرائيلى.. وطبعا هذا التطور أدى الى سياسة استقطاب بين القوتين.

الروس يقفون بجانبنا ويدعموننا، والأمريكان يقفون بجانب الاسرائيليين ويدعمونهم، نحن لم نطلب من الروس أن يأتوا ويقوموا بمهمة استطلاع، ولكننا نحاول بكافة السبل والاسرائيليون من جانبهم يسعون بكافة السبل أيضا. وعموما نحن تجاهلنا كافة الاقتراحات والأفكار؛ لأنك تعرف أنه عندما تتدخل القوى الكبرى فإنها تخلق المشاكل وتتدخل أكثر وأكثر. وربما تعرف أن الأمريكان أخبرونا أنهم قلقين من الصواريخ بعد وجود ١٠ و ١١ مواقع وبعد وجود ٤ مواقع أخرى وهذا يعنى ١٥موقع، وذلك رغم أننا لا نمتلك أى صواريخ فى الـ ٥ مواقع الأخيرة، ولا نعرف من أين حصلوا على هذه المعلومات. ولكننا تحققنا من الأمر على الخريطة لأنهم كانوا قد أرسلوا لنا الأماكن الخاصة بالـ ٥ مواقع، ولا يوجد شئ ولكن من الواضح أن الاسرائيليين أعطوهم المعلومات؛ ولذلك نحن نرى أنهم يعملون من أجل دعم الاسرائيليين، ولذلك عندما تتدخل القوى الكبرى فإن هذا يجعل الأمور أصعب.

جاوون: ولكن بأى طريقة يمكننا تجنب التعقيدات التى تنتج عن تدخلات القوى الكبرى؟ لأننا وكما نرى من الوضع هنا عندما تقوم القوتان الكبيرتان بتقديم السلاح لكل جانب فإن هذا يؤدى لتعقيد القضية، لأننا فى نيجيريا رفضنا أى تدخل من جانب القوى الكبرى. وفيما يخص موضوع

توجهات الدول العربية فإن هذا حقيقة شئ يجعلنى أشعر بالأسى الشديد! فى هذا الأمر يجب على الدول العربية أن تتوافق بغض النظر عن أى اختلافات.. يجب على الدول العربية أن تتوافق وأن تتعامل مع المشكلة وإلا فإنها سوف تواجه حالة انقسام فى الجهود. واليوم لا نجد إلا مصر والأردن هما المعنيتان فقط بموضوع وقف اطلاق النار لأنهما هما المتواجدتان على أرض المعركة. ومما يمكننى رؤيته أنك قد وافقت على المبادرة الأمريكية لأنك أنت الطرف المعنى بالمشكلة، وأنت الرجل الذى يتحمل ٩٠٪ من المشكلة حاليا. إننى أتمنى فعل شئ يؤدى الى حل خلافات الدول العربية، إننى أعرف أن العالم الغربى يريد أن يرى الانقسامات تضرب الدول العربية.

إننى أتحدث من واقع خبرتى المحدودة وإننا فى نيجيريا حاولنا أن نوجد أرضية مشتركة بين الجماعات المختلفة فى البلد، وقد انتهزنا كل فرصة للوصول الى تفاهم بيننا؛ ولذلك يجب على البلاد العربية أن تضع خلافاتها جانبا وتصل لتوافق. فيما يخص الجزائر نحن ناقشنا مشكلة الشرق الأوسط مع الرئيس بومدين، وهو قال لى وجهة نظره فيما يتعلق بعدم التوافق معك. لقد قلت لى: إنك فعلت كل ما فى وسعك لكى تنهى كل خلاف بينكما، وما سمعته منك ومن الرئيس بومدين فإن هناك خلافات كبيرة بينكما، ولكن هناك المشكلة الكبرى المتعلقة باحتلال فلسطين وهناك الخلافات الخاصة بانسحاب القوات، وما أراه الآن وما أنا متأكد منه أنك تتصرف من واقع مسؤوليتك.

وأنا من جانبى سوف أحاول أن أنقل وجهات نظرك الى الرئيس بومدين، كما أرى أن ارسال الجزائر لكتيبتين لا يعنى أى شئ، أنا جندى وأعرف ما هو حجم كتيبتين.. إنه لا شئ!

عبد الناصر: اسمح لى، دعنى أتحدث عن موضوع تحرير الأراضى المصرية فقط؛ لقد كان الأمريكان هم أول من أثاروا هذا الموضوع معنا وكان ذلك فى ١٩٦٨، لقد قالوا لنا: لماذا تهتمون بالأراضى الأردنية المحتلة؟ عليكم الاهتمام بما يخص مصر فقط! كما قالوا لنا: إن الاسرائيليين مستعدون للانسحاب من كل سيناء. ولكن أطماع التوسع الاسرائيلى لا تنتهى عند سيناء، نحن لا يوجد لدينا ماء فى سيناء ولاشئ هناك، ولا يوجد سكان.. المنطقة غير مأهولة بالسكان. ولكن الاسرائيليون يريدون القدس والخليل وبيت لحم ونابلس ووادى الأردن وكل هذه المناطق؛ ولذلك أنا مندهش كيف يقول الجزائريون ذلك؟! لقد قلنا لهم: إن الأمريكان قالوا لنا

هل تريدون أن تنسحب اسرائيل من سيناء؟ إن من السهل جدا أن تنسحب اسرائيل من سيناء، ولكن اذا نحن اتفقنا على سيناء وانهينا القضية فما الذى سوف يحدث للأراضى الأردنية المحتلة والتى يعيش عليها فعلا حوالى مليون ونصف فلسطينى؟! وهناك بيانات من كل قادة اسرائيل تقريبا أن هذه الأرض هى أرض اسرائيلية منذ ٥٠٠٠ عام وأنها ليست أرض محتلة وأنها أرض اسرائيلية؛ ولذلك أنا مندهش كيف يفكر الجزائريون بمثل هذه الطريقة؟ ما الذى سوف يحدث؟ أنت تعرف أن الأردن ضعيف جدا، واذا نحن لم نقف بجوار الأردن ونصر على الانسحاب من سيناء فقط فإن الأردن قد لا يتمكن من استعادة أراضية المحتلة.. إنها مشكلة.

جاوون: وهناك مشكلة أخرى تشغل عقلى حقيقة إنها مشكلة الفلسطينيين، أنت تعرف أن الكثير من الفلسطينيين يعيشون فى الأردن، وهم يريدون ازاحة الملك حسين من الحكم وأن يتولوا السلطة، هم يريدون أن يفعلوا ذلك ثم يقوموا بقتال اسرائيل بأنفسهم؛ أليست تلك دعوة لاسرائيل فى أن تقوم باحتلال الأردن كله؟!

عبد الناصر: الفلسطينيون لا يريدون الابقاء على الأوضاع الراهنة كما هى.

جاوون: ولكن هذا التحرك الفلسطينى يمثل خطورة، اذا احتلت اسرائيل كل الأردن فإن هذا حسب التاريخ سوف يمكنهم من اقامة مملكة جديدة مثل مملكة داوود ومملكة سليمان.

عبد الناصر: نعم.

جاوون: على الفلسطينيين أن لا يحاولوا اضعاف الحكومة الأردنية والقوات الموالية لها، ويجب على الفلسطينيين أن يقدموا كل دعم معنوى ومادى ضرورى من أجل تحقيق ما هو منشود مع مرور الزمن. إن هذه المشكلة ليست فقط عسكرية ولكنها سياسية أيضا، ولكى نحل المشكلة يجب أن نكون مرنين وليس متصلبين وأن نغتنم كل فرصة يمكن أن تؤدى للسلام. نحن لدينا خبرة فى هذا المجال وبدأت من مونوروفيا وحتى فى أديس أبابا. فى أديس أبابا استطعنا أن نجمع كل الأطراف هناك وأن نحقق السلام وبعد أن اقتنعوا أن هذا فى صالح البلد. ولذلك

على الدول العربية أن تتوافق لو أرادت حل المشكلة، ويجب على الفلسطينيين كشعب أن يتحلوا بالمسؤولية حتى يحققوا مصالحهم، ويجب أن يتوافقوا مع القوات الحكومية والموالية فى الأردن. كما أن المنظمات لن تستطيع فعل أى شئ اعتمادا على أنفسهم بدون الدعم من القوات النظامية؛ ولذلك ما هى وجهة نظرك فى أنه يجب تحسين العلاقة وتحقيق الوحدة بحيث يتوافق الطرفين؟

ونحن نعرف أنه لن يتم حل المشكلة الفلسطينية فى يوم واحد، إنها سوف تستغرق بعض الوقت، ولكن مهما كان الأمر يجب أن نعطى الفرصة لهذه المبادرة لكى تنجح اذا أراد الفلسطينيون العودة الى ديارهم وهم عددهم يبلغ ٢ مليون.

عبد الناصر: هناك مليون لاجىء فقط، وهناك مليون ونصف مليون مواطن يعيشون فى الأراضى المحتلة.

جاوون: واذاً فإن الاجمالى هو ٢,٥ مليون.

عبد الناصر: نعم ٢,٥ مليون، هناك ١,٥ مليون يشملون بدرجة كبيرة المليون لاجئ لأن عدد الفلسطينيين كله هو ٢ مليون، وأكثر اللاجئين الآن فى الضفة الغربية و البعض منهم ذهب الى الأردن، ولكن الاجمالى هو ٢ مليون فلسطينى.

جاوون: نحن نفهم أن اسرائيل لا تقبل بعودة اللاجئين، ولكن من ناحية أخرى أريد أن أفهم العلاقة بين البلدين لكى أفهم أكثر، وأعتقد أن هناك خلافات فى وجهات النظر لسوء الحظ، ونحن لا نريد أن ينتهى الأمر بأن يقوم الطرفين باستنزاف بعضهما البعض، لابد من التضحية من أجل تحقيق الصالح العام. نحن نريد الاستماع لوجهة نظرك وما يمكن أن يحدث فى هذا الأمر، وأنا من جانبى سوف أحاول بذل أقصى ما فى وسعى، من ناحية أخرى أود أن أوضح أنه رغم أن لدينا علاقات دبلوماسية مع اسرائيل إلا أنه لا توجد لدينا أى اتصالات مباشرة معهم؛ وأنا أعنى أنه لا توجد اتصالات معهم على مستوى الدولة.

عبد الناصر: نحن نعرف مواقفكم من خلال الاتحاد الافريقى، وفيما يخص مشكلة الشرق الأوسط فهذه المشكلة مستمرة منذ ٢٢ عاما، هل تعرف لماذا؟ لأنهم يرفضون حل مشكلة اللاجئين وتطبيق

قرار الأمم المتحدة، وهذا هو السبب فى أن هذه المشكلة مستمرة حتى اليوم. وهكذا وكما قلت: فإن هذه المشكلة سوف تظل واحدة من أكثر المشاكل تعقيدا لأن الاسرائيليون يقولون لو عاد الفلسطينيون فإن هذا سوف يعنى نهاية دولة اسرائيل، وأن دولة اسرائيل لن تكون هى دولة اسرائيل ولكنها سوف تكون دولة أخرى.

وهناك البيان الذى أصدره رئيس الوزراء الاسرائيلى الذى يقول فيه: إن دولة اسرائيل يجب أن تكون دولة قائمة على اليهودية، وإننا لن نسمح لأى فلسطينى بالعودة لاسرائيل! وهناك تصريح لنائب رئيس الوزراء الاسرائيلى يقول فيه أيضا: إننا لن ننسحب من كل الأراضى العربية المحتلة بما فى ذلك وادى الأردن وشرم الشيخ؛ هم حتى يريدون أن يكون لهم تواجد هنا فى مصر بعد السلام! (ضحك)

هم يقولون: إن القوى الكبرى لديها تواجد فى أماكن عديدة مثل برلين، فلماذا لا يكون لنا تواجد نحن الآخرين فى مصر بعد السلام؟! ولهذا السبب فإن هذه القضية معقدة جدا، إنها ليست مشكلة سهلة بالطبع، وطالما هم لا يشعرون بالخطورة ويتلقون السلاح من الولايات المتحدة فإنهم لن ينفذوا قرار مجلس الأمن. هل سيقبلون باللاجئين؟ إنهم يتلقون ٥ مليون دولار كل عام من الولايات المتحدة، علاوة على الطائرات والأسلحة المتطورة وقروض طويلة الأجل من بنوك تصدير هامة، وهم لا يسددون أى شئ. وتعتبر الولايات المتحدة هى المسؤول الرئيسى عن كل هذا؛ اذا أردت أن تفعل شئ عليك بالتوجه للولايات المتحدة وليس للاسرائيليين، وليس حتى للبريطانيين أو للفرنسيين لأنه فى عام ٥٦ قامت كلا من بريطانيا وفرنسا باحتلال بورسعيد، ولكن بناء على طلب من أيزنهاور وافقوا على قبول وقف اطلاق النار. لقد قبلت كلا من فرنسا وبريطانيا التهديد وغادرا وكذلك الاسرائيليين، وقد أصدر بن جوريون تصريحا قال فيه: يجب علينا اطاعة أوامر الولايات المتحدة! وكما تعرف وبعد أن قبلنا مبادرة الولايات المتحدة قال نائب رئيس وزراء اسرائيل: إنه لا يمكننا معارضة الولايات المتحدة!

ولذلك فإن الأمر ليس سهلا، عندما تتحدث مع الجزائريين فإنهم يأخذون الأمر ببساطة شديدة، إنهم يعتقدون أنه اذا نحن قبلنا حل سلمى فإنه لن يؤدى لأى حل سلمى. فى عام ١٩٦٧ لم يكونوا سعداء بقبولنا قرار الأمم المتحدة، ولقد قلت لهم: إننى أريد أنقل لكم انطباعاتنا، ولقد سبق وقلت ذلك فى مجلس الوزراء وهو: إن يارنج سوف يأتى لهنا ثم يتحدث

معنا وينتهى الأمر على ذلك. وهو ما حدث فعلا بعد عام ونصف ولم تتحقق أى نتائج، وطوال هاذ العام والنصف تمكنا نحن من بناء جيشنا ولهذا السبب وافقنا.

ولقد أرسل السوريون لى فى ذلك الوقت وقالوا: إن هذه الموافقة سوف تؤثر على شعبيتك! وكان ردى أن القضية ليست مستوى شعبيتى.. إنها ليست مسألة شعبية بأى حال من الأحوال، إن القضية هى قضية بقاء هذا البلد.. ماذا يمكن أن تكون النتيجة اذا حصرت تفكيرى فى موضوع شعبيتى فقط ثم يتعرض البلد للانهيار الكامل؟!

السوريون وكما تعرف لديهم أراضى محتلة ولكنهم رفضوا؛ لقد احتل الاسرائيليون جزء من الأرض السورية، وقد ذكر الاسرائيليون أنهم لا يمكنهم أن يواجهوا الرأى العام لو وافقوا على حل سلمى! ولكن ليست هى تلك القضية، نحن قبلنا بقرار الأمم المتحدة والحل السلمى بينما رفضته اسرائيل وهى تعانى من عزلة أمام العالم كله الآن، واليوم يحاول الأمريكان ممارسة الألاعيب مرة أخرى.. وعموما الوضع السياسى فى المنطقة أصبح صعبا جدا.

ومرة أخرى عندما نتحدث عن حل سلمى يعتقد الجزائريون أن هذا سيعنى أن كل شئ انتهى! ولقد قلت لهم: إننى أريد حل سلمى واذا كان لدينا حل سلمى فإن هذا سوف يكون شئ عظيم بالنسبة لنا، ولكن الأمريكان والاسرائيليون لن يعطوننا أى حل سلمى لأنهم لو أعطونا هذا الحل السلمى فإن ذلك لن يكون على حساب مصالحهم اطلاقا. فى ١٩٥٦ الأمريكان أعطونا حل سلمى وبناء عليه غادر البريطانيون والفرنسيون ومن بعدهم الاسرائيليون؛ وهكذا كان النجاح من نصيب الأمريكان والفشل الكامل من نصيب البريطانيين والفرنسيين والاسرائيليين.

هذه المرة وبعد أن أعلن الاسرائيليون أنهم المنتصرون فى الحرب، لو أعلنوا أنهم يوافقون على حل سلمى وأنهم سوف يغادرون؛ فماذا سوف يعنى هذا بالنسبة لمصير النصر الذى حققوه؟ إن هذا سوف يعنى وضع نهاية للنصر الذى أعلنوه وخصوصا بعد أن ينسحبوا، إن هذا سيكون نهاية لكل المعارك والحرب التى تضع نهاية لكل الحروب، هذا سوف يكون نهاية ١٩٦٧؛ وبالتالى فإن ما يسعى اليه الاسرائيليون الآن فعلا هو البحث عن أى مبرر يمكنهم أى يخربوا به أى مبادرة للسلام، إنهم يريدون التوسع ولا يريدون السلام.

جاوون: شكرا سيادة الرئيس على هذا الشرح الذى قدمته لنا وللوضوح الذى تناولت به كل النقاط، أعتقد أن هذا هو الوقت الذى يجب أن تقف فيه كل افريقيا بجانبكم وخصوصا من جانب منظمة الوحدة الافريقية، وأن يكون هناك دعم معنوى كبير لكم، وأعتقد أن نيجيريا يمكنها أن تلعب دورا كبيرا فى هذا المجال. كما يجب على منظمة دول عدم الانحياز أن تتحرك أيضا لحشد التأييد لكم. نحن نستطيع أن نقدم مساعدة معنوية واقتصادية، وأعتقد أن هناك كلام كثير يمكن أن يقال عن دور منظمة الوحدة الافريقية ونحن نقول: ما دامت هناك حياة فإن هناك أمل. أنا لم أحضر مؤتمر قمة عدم الانحياز الأخير شخصيا وقررت أن أرسل وزير الخارجية بدلا منى، ولكى أكون أمينا معك أنا لم يكن فى نيتى من البداية أن أحضر لأننى كنت مشغولا بأمور داخلية خاصة بالمصالحة فى نيجيريا.

عبد الناصر: إننى لا أطلب أى شئ من بلدكم، هذه المرة الأمر يختلف عن المرة السابقة، ولكن وكما تعرف أنا أحضر مؤتمرات عدم الانحياز منذ ١٩٥٥ وحتى الآن. فى بعض الأحيان يشعر المرء أن الأمور صعبة فى أن تطلب المساعدة، وذلك على الرغم من أن أغلب الأعضاء – وخصوصا الرئيس تيتو وانديرا غاندى – كلهم يساعدون بصورة عظيمة. ولكن فى نفس الوقت نحن لا نعرف ماذا سيحدث لأننا نواجه عدو ماكر وخبيث جدا وتدعمه الولايات المتحدة، وهذا العدو لا يمكنه أن يفعل أى شئ إلا اذا أخذ الموافقة مسبقا من الولايات المتحدة. ولهذا السبب أنا قلت: أنا مندهش من البيان الذى أصدرته الخارجية الأمريكية وقالت فيه: إنه حدث انتهاك لوقف اطلاق النار! أن هذا يعنى أن الولايات المتحدة تحضر الرأى العام لتطور ما وخلافه.. لا أحد يعرف، ولكن وزير خارجيتنا سوف يتمكن من التعاون مع الولايات المتحدة.

جاوون: إننى آمل أن أتمكن من تقديم كل مساعدة ممكنة، ولقد تقابلت مع مندوب الرئيس تيتو وأعتقد أن أسمه أوجازنى أليس كذلك؟ وقد دعانى لحضور مؤتمر عدم الانحياز القادم.

عبد الناصر: الرئيس تيتو لديه مشكلة وهى أنه كل ٤ سنوات يقوم بتغيير كل المسؤولين! (ضحك)

جاوون: لقد قال لى مندوب الرئيس تيتو: إنه مستاء من موقف بعض أعضاء حركة عدم الانحياز تجاه قضية الشرق الأوسط، وأنا قلت له: إنى سوف أرسل للرئيس ناصر شخصيا لكى أعلن له استعدادى تقديم كل مساعدة ودعم ممكن. وعموما هناك نقاش وجدل داخل نيجيريا حول حركة عدم الانحياز والفائدة منها وخصوصا ونحن نرى تدخلات القوى الكبرى. الحقيقة أن الرئيس تيتو كان مستاء جدا ومحبط منى بعكس قادة أفارقة آخرون مثل الرئيس نيريرى، ولقد حاولت شرح الأمور وقلت له: ماذا لو كانت لديك مشاكل عديدة داخل بلدك مثلما هو الحال فى نيجيريا حيث نعانى من مشاكل عرقية! وأنا قلت له أيضا: إنه يجب على الحركة أن تتفهم ظروف أعضاءها حتى تستطيع السير للأمام، وقلت له: إن عملنا نحن كأفارقة يتركز من خلال منظمة الوحدة الافريقية.

والحقيقة أنا كنت لا أنوى حضور اجتماعات حركة عدم الانحياز، ولكن بعد تحقيق المصالحة فى نيجيريا غيرت موقفى، وأعتقد أنه سيكون هناك اجتماع بعد أسبوعين.

عبد الناصر: اذاً إذهب الى هناك ويمكن أن تبقى هناك ليوم واحد ولو عجبك الوضع يمكنك أن تبقى هناك لمدة يومين.. (ضحك) وأعتقد أن السفير يتفق معى فى هذا.

جاوون: الحقيقة أننى أريد البقاء هنا لمدة أسبوع، ورغم أننى أنوى العودة يوم ٦ وبسرعة وذلك رغم أننى كنت قد قلت: إننى سوف أعود يوم ٧.

عبد الناصر: الأمر يعود لك.

جاوون: أنا أريد رؤية الاسكندرية.

عبد الناصر: سوف تكون محظوظا لو ذهبت للاسكندرية، أن نفسى غير قادر الآن على الذهاب للاسكندرية.. أنا كنت أفكر فى الذهاب الى الاسكندرية ولكنى غير قادر حاليا.

جاوون: طبعا سيادة الرئيس، وفى الختام أريد أن أقول لسيادتك: إن ما تمت مناقشته فى هذا الاجتماع اليوم يمثل بالنسبة لى ولكل أعضاء الوفد هى أمور سرية للغاية قيلت بين هذه الجدران الأربعة ولن تخرج منها، وهذا ينطبق على ما قيل سواء عن الجزائر أو عن افريقيا أو عن عدم الانحياز أو عن أى شئ آخر، وأنه اذا أستخدم أى جزء من هذا الاجتماع فهو سيكون بغرض تحقيق صالح افريقيا وصالح السلم العالمى.

عبد الناصر: شكرا جزيلا ومرحبا بك.